الخميس 26 مارس 2020 الموافق 01 شعبان 1441 العدد 12.499

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كورونا جعلتنا نعيد النظر في قيم الحس الجماعي، الفكر التشاركي وإعادة الاعتبار لكرامة الإنسان

محسن بن زاكور: الحجر الصحي يعيد روح المشاركة للأسر المغربية وينتصر لدور الأمهات

يعيش المجتمع المغربي اليوم على إيقاع الخوف والدهشة وهو يكتشف مؤسساته ومواطنيه من جديد كما لم يعرفهم من قبل.

- هل ستعيد كورونا ترتيب المجتمع المغربي من جديد وتصالحه مع مؤسساته ومع منظومة قيمه الاجتماعية والثقافية والفكرية؟

- هل هي بداية تشكل وعي جديد لبناء مغرب يعترف بكفاءاته وينتصر لكرامة أبنائه وبناته؟

أسئلة حملناها لبعض السوسيولوجيين المغاربة الذين أجابوا باختصار عن أسئلتنا في انتظار أن ينضج السؤال، بعد انفراج الأزمة، ويكتمل التحليل ...

■ حاورته: فاطمة الطويل

■ يعيش المغاربة اليوم حالة من الانضباط والتضامن والتآزر والتضحية، هل هي إرهاصات لتحولات اجتماعية لمغرب مابعد كورونا؟

❐❐ من بين التحولات التي عرفها المجتمع المغربي كباقي المجتمعات الأخرى، في زمن كورونا، هو أننا كنا قبل هذا الوضع نعيش صراعا حول ما نسميه إقصاء مفهوم الجماعة واستبداله بمفهوم الفرد، أوما نصلح عليه باسم الفردانية. هذه الفردانية تجلت بشكل كبير في اللعب على وتر الاستجابة للإغراءات والميولات الفردية. وهذا ما نعرفه بالمجتمع الاستهلاكي لدرجة أن كل التكنولوجيا الحديثة، كل وسائل الترفيه، حتى اللباس والسكن، بل حتى العلم والفن دخل في سياق ما نسميه بالمجتمع الاستهلاكي.

جائحة كورونا جعلتنا نعيد النظر من حيث لاندري، من حيث أننا كأفراد، أو كقرار سياسي لا أعرف، لكن نحن كأفراد جعلتنا نعيد النظر في هذه القيم التي كانت تشكل لحمة المجتمع المغربي، وهي قيم التضامن، قيم العودة إلى الجماعة، قيم الاهتمام بالأسرة ، قيم الفكر التشاركي، هذه كلها استنفدت أغراضها في لحظة من لحظات التكنولوجيا الحديثة.

محسن بن زاكور
أستاذ علم النفس الاجتماعي

■ ماهو تأثير الحجر الصحي على الأسر المغربية، وهل تنجح كورونا في إعادة الاهتمام بالأسرة من جديد؟

❐❐ الآن مع جائحة كورونا ومع الحجر الصحي أصبحنا في حاجة للعودة إلى البيت، العودة إلى الأسرة، الاهتمام بالآخر، التشارك على مستوى الواجبات اليومية داخل الأسرة ،على مستوى الحي أيضا، كيف أصبحنا نفكر في الآخر، في المحتاج، أصبحنا نهتم بمهن لم تعد لها قيمتها الاجتماعية كما كانت في السابق، وهنا يطرح السؤال حول المعايير التي توزع بها الأجور . الآن أصبح الذي يهتم بالمجتمع هو الذي كان مهملا إلى الأمس القريب، أتحدث هناعن أصحاب النظافة الذين يجمعون الأزبال، الذين بقوا في الشوارع هم هؤلاء الناس، كيف أهملوا في التراتبية الاجتماعية والآن أصبحت لهم اهمية اجتماعية.

كيف أصبحنا نتحدث اليوم عن رجال الأمن، كل هذه المعطيات تعري حقيقة اجتماعية كانت تمر عليها التحليلات ولا يعار لها اهتمام، كان الاهتمام كله حول الشركات الكبرى والشركات العابرة للقارات، حول التكنولوجيا الحديثة وهي تقتحم البيوت متناسين أن الذي يصنع المجتمع هم رجالاته ونساؤه، على رأسهم الاطباء والطبيبات والممرضون والممرضات الذين يواجهون الخطر، على رأسهم أيضا رجال ونساء الأمن ، ورجال ونساء التعليم الذين يبذلون جهودا كبيرة ليتابع التلاميذ والطلبة دراستهم عن بعد.

هذه الأشياء تعيد إلى الذهن طرح الأسئلة الكبرى، مالذي يشكل حقيقة لحمة المجتمع، الجواب بسيط ومعقد في نفس الوقت.

بسيط لأنه لايشكل لحمة المجتمع إلا هذا التضامن، هذا الحس الجماعي، إلا إعادة الاعتبار لكرامة الإنسان.

نعود من جديد إلى التحولات، وطبيعة العيش داخل الأسرة، وكيف تعيد النظر داخل هذه العلاقات، خصوصا أنني أتحدث عن الأسرة المغربية التي عرفت نوعا من التشتت، عرفت ارتفاع نسبة الطلاق إلى100 الف حالة في 2017، أتحدث عن الاستقلالية الوالدية التي تتشكى منها المدارس، كيف أنهم يستدعون الآباء ولا يجدون صدى لهذه الدعوات، الأطفال الذين يعبرون عن هذه الاستقلالية والذين يقولون «ماكانشوفش با أو مي طيلة الاسبوع»، «كنعس وماكنشوفهومش» وغيرها من الأمور التي جعلتنا ننتبه إلى أن طريقة العمل وضغطه التي فرضها المجتمع على الأسرة سيعاد فيها النظر في هذه الفترة.

الرجوع إلى البيت أوالحجر الصحي سوف يعيد اكتشاف هذه العلاقات، سوف يعيد المكانة لما نسميه التضامن الأسري، كيف أن المهام الأسرية داخل البيت لم تعد فقط من شأن العاملة المنزلية أو من شأن الأم لوحدها، الآن يشارك الكل، سوف نعرف الدور الذي تلعبه الأم ونعيد الاعتبار لدورها كما أعدناه لباقي المهن الاجتماعية.

سوف نؤسس لعلاقات أكثر قربا وأكثر تفهما لوضعية الأزمة، سوف نعيد الاعتبار أيضا للذكاء العاطفي الإنساني الذي مافتئ يهمل لحساب المهارات الاجتماعية. الذكاء العاطفي الذي سوف يجعلنا نهتم بالآخر، نتقاسم معه مشاعره، نواسيه، نأخذ على انفسنا هذا الاهمال. ولكن هذه التحولات ستعيد الاعتبار لكل هذه الأمور.

أيضا سوف يجعلنا هذا الحجر الصحي أمام حقيقة أساسية وجوهرية، وهو هذا التراجع الثقافي الذي أصبحنا نعانيه حتى عند المجازين وعند «المدبلمين»، كما يقال، هاته الفترة هي فرصة للقراءة ولاكتشاف الكتاب، هي فرصة أيضا لمن لا يسمح له الفكر الاستهلاكي بأن يتمم دراسته أن يعود ليكمل دراسته عن بعد، وبالتالي أتحدث هنا عن ربما التسجيل في بعض الجامعات عن بعد، وبعض الدبلومات عن بعد، التي سوف تعطي للإنسان هذه القيمة الثقافية التي افتقدها ،هي أيضا فرصة لاكتشاف الكتب الجميلة جدا، وأنا احيي المكتبة الوطنية التي فتحت أرشيفها بالمجان للمواطنين عن طريق الانترنيت.

هده كلها تحولات لا يمكن إلا أن تكون في صالح المجتمع المغربي، وهنا أفتح قوسا لأقول رب ضارة نافعة. هذه الجائحة سوف تعيد النظر في مفهوم القيم ، سوف تعيد النظر في مفهوم كرامة الانسان في ما يجعل من الإنسان إنسانا، رحم الله لحبابي الذي يقول «لا ينتقل البشر الى الانسان إلا بعقله إلا بثقافته إلا بتكوينه»، ربما هده الفرصة سوف تعيد النظر إلى هذه الأمور.

رجائي أن لا تكون هذه التغييرات فقط سطحية وراهنية وحينما تعود الأمور إلى نصابها تعود حليمة إلى عادتها القديمة، وبالتالي التخلي عن هذه القيم التي بنيناها في ظل الأزمة.

بمعنى آخر أنه يجب بعد الأزمة أن نستثمر الأزمة، لأن الإنسان بذكائه، بحنكته وبتجربته، يعرف بأن الأزمات هي أيضا دروس، وأرجو أن تكون مؤسساتنا في هذا المستوى، وأتحدث هنا عن المؤسسات الحزبية المؤسسات السياسية والثقافية والرياضية لتعيد الاعتبار للإنسان ولقيمة الإنسان، وبأن المجتمع لا يمكن أن يتشكل الا من خلالها، لقد كنا نستسهلها في مرحلة معينة ،ولكن الآن تبدو هي التي تشكل المجتمع وأنه يكفينا استهتارا بالقيم ويكفينا استهتارا بالحقيقة الإنسانية، لأنه في لحظة من اللحظات التاريخية الحديثة كان الشعار هو، كل شئ يدور حول الاقتصاد، الآن تبين أن الاقتصاد ليس هو الأساس والجوهر، بل الذي يصنع الاقتصاد هو الإنسان.

إفريقيا بحاجة إلى 150 مليار دولار لمواجهة كورونا

■ عزيز الساطوري

طالبت اثيوبيا من مجموعة دول العشرين مساعدة القارة السمراء بمقدار 150 مليار دولار لمواجهة انتشار وباء كورونا وما يشكله من تهديد لاقتصادات دول القارة .

وجاء في بيان لرئيس الوزراء الاثيوبي آبي أحمد أن إثيوبيا تقدمت بهذا الطلب لقمة العشرين قبل انعقادها يوم الخميس 26 مارس ، معتبرا أن انتشار وباء كورونا يشكل تهديدا وجوديا لاقتصادات البلدان الإفريقية.

وكانت وكالة رويترز للأنباء ذكرت أن مجموعة العشرين قررت عقد اجتماع عن بعد لمناقشة الإجراءات الواجب اتخاذها للتخفيف من الآثار الاقتصادية لوباء كورونا الذي انتشر في مختلف دول العالم .

وحسب بيان رئيس الوزراء الاثيوبي فإن الاقتصادات الهشة للدول الإفريقية أصبحت مهددة بسبب الإجراءات المتخذة لمواجهة وباء كورونا، مثل الانخفاض الحاد للصادرات، والقيود المفروضة على السفر وتوقف الأنشطة السياحية ، خصوصا ان أغلب دول القارة السمراء تعاني من الديون الثقيلة التي تشكل ضغطا كبيرا على ميزانياتها.

وكان وزراء مالية مجموعة العشرين اتفقوا خلال اجتماع عبر الهاتف يوم الاثنين الماضي ، ترأسته السعودية، على خطة عمل لمواجهة الركود العالمي في هذه المرحلة .

ومعلوم ان فيروس كورونا انتشر الى حدود الاربعاء في 43 دولة إفريقية، بأعداد متفاوتة، وعلى رأسها جمهورية جنوب إفريقيا التي فاقت فيها الإصابات 700 حالة، وسبق لعدة جهات ان حذرت من خطر تفشي وباء كورونا في القارة السمراء بسبب النقص الحاد الذي تعاني منه أغلب دولها، فيما يخص المعدات والأسرة والأطباء، كما ان المنظمة العالمية للصحة كانت قد أشارت إلى أن إفريقيا تواجه تهديدا حقيقيا بسبب افتقار الأنظمة الصحية إلى وسائل مكافحة الأمراض.

الأطباء يخصصون حصصا للدعم النفسي للمواطنين مجانا عبر الهاتف

■ وحيد مبارك

وضعت الجمعية المغربية للطب النفسي رهن إشارة هيئة الأطباء الوطنية، مجموعة من الأطباء المتخصصين في مجال الطب النفسي، وذلك للإجابة عما يؤرق بال المواطنين والمواطنات من أسئلة وإرهاصات، ترخي بظلالها على يومياتهم، بسبب الأزمة الصحية التي تمر منها بلادنا، في مواجهة فيروس كورونا المستجد.

وأوضحت الهيئة الوطنية للطبيبات والأطباء، أن هذه الخطوة سيتم تفعيلها انطلاقا من يوم الأربعاء، بمعدل ساعتين من الزمن زوالا، انطلاقا من الثانية إلى غاية الرابعة، من الإثنين إلى الخميس، وقد تم تشكيل خلايا لهذه الغاية بسبع جهات، في انتظار تمكين مواطني باقي الجهات الأخرى من نفس الخدمة. ويتعلق الأمر بكل من الرباط سلا القنيطرة، الدارالبيضاء سطات، فاس مكناس، طنجة تطوان الحسيمة، ومراكش أسفي والشرق.

وأكد مصدر من هيئة الأطباء لـ «الاتحاد الاشتراكي»، على « أن هذه الخطوة المواطنة تجسد التزام الأطباء وانخراطهم في كل المبادرات التي تروم تقديم المساعدة للمواطنات والمواطنين من أجل مساعدتهم على تجاوز هذه المحنة الصحية، وتفادي مضاعفاتها ووقعها عليهم، عضويا ونفسيا».

في مبادرة لنقابة أطباء الأسنان بجهة بني ملال

توزيع كميات من الواقي ضد الرذاذ على الأطر الطبية ورجال الأمن والدرك والقوات المساعدة

■ جلال كندالي

سلمت نقابة أطباء الأسنان لأقاليم بني ملال، أزيلال، الفقيه بن صالح، وفرع تادلة أزيلال للجمعية المغربية لوقاية الفم والأسنان، العديد من المعدات الطبية الواقية إلى المستشفى الجهوي لبني ملال.

هذه الخطوة، جاءت بتنسيق مع المديرية الجهوية للصحة، ومديرية الشؤون الداخلية وديوان والي جهة بني ملال خنيفرة، وفي هذا الإطار كشفت الدكتورة نوال الربيعي، أنه تم تسليم 100 واقي ضد الرذاذ visière، بحضور الدكتور بحيري مراد مدير الصحة العمومية وعدة أطر طبية.

وتدخل هاته المبادرة في إطار الحملة التضامنية التي شرعت فيها نقابة أطباء الأسنان لأقاليم بني ملال أزيلال الفقيه بن صالح، تضيف رئيسة النقابة، وفرع تادلة أزيلال للجمعية المغربية لوقاية الفم والأسنان، من أجل دعم الحماية والوقاية لكل الأطر الطبية التي تعمل على الحد من جائحة كورونا، وتقف سدا أمام هذا الوباء، وتعرض نفسها للخطر من أجل سلامة المواطنين.

كما تم تحضير 200 واقي سيتم تسليمه لإدارة التسيير والتتبع الجهوية التابعة للمستشفى، التي ستتكلف بتوزيع هذه الكمية على المستشفيات المكلفة بمتابعة كل الحالات المشكوك في إصابتها بالفيروس، وهي : مستشفى دمنات، مستشفى خنيفرة، مستشفى خريبكة، مستشفى الفقيه بن صالح ومستشفى بني ملال.

وكشفت الدكتورة نوال الربيعي لجريدة الاتحاد الاشتراكي، أنه سيتم تحضير 200 واقي لصالح الأمن الوطني والدرك الملكي والقوات المساعدة، سيستفيد منها بالخصوص المتواجدون بنقاط التفتيش والمراقبة، لدعم سلامتهم وسلامة المواطنين.

النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام بتطوان تستنكر إعفاء المندوب الإقليمي

■ مكتب تطوان : جواد الكلخة

استنكر المكتب الإقليمي للنقابة المستقلة لأطباء القطاع العام بتطوان ، قرار وزارة الصحة توقيف المندوب الإقليمي للصحة بتطوان الدكتور محمد وهبي، واصفا إياه ب» الإعفاء المتسرع وغير المسؤول، إذ لم تتم فيه مراعاة الأزمة الإستثنائية وغير المسبوقة للجائحة التي تهدد البلاد بكارثة».

واعتبرت النقابة، «أنه بدل تدبير المرحلة بالكثير من التبصر والتعقل، تفاجأت بقرار الإعفاء، الذي من شأنه خلق الإرتباك داخل خلية الأزمة التي كان يرأسها المندوب، والتي كانت تدبر المرحلة إلى الآن بشكل سلس، رغم قلة الموارد البشرية والإمكانيات المتاحة، على ندرتها بالإقليم، هذا إلى غياب وسائل الحماية للشغيلة الصحية على المستوى الوطني».

وطالب الاطباء، في بيانهم الإستنكاري، وزارة الصحة «بتوفير جميع مستلزمات الوقاية والعلاج لكل الشغيلة الصحية لتفادي كارثة تفشي الوباء».

ونبه البيان المسؤولين إلى «مثل هذه القرارات غير المسؤولة والتي تخفي في طياتها تصفية حسابات ضيقة لا تحتملها هذه المرحلة الحرجة التي يمر منها المغرب».

يشار إلى أن وزير الصحة خالد ايت الطالب اعفى يوم الإثنين، مندوب الصحة باقليم تطوان من مهامه بعد واقعة الطبيب المصاب بكورونا بتطوان، الذي كان قد دخل المغرب عبر إسبانيا ورفض الدخول في الحجر الصحي، رغم تنبيهه من طرف المندوب واتصاله به، حيث أخبره أنه بمدينة سبتة المحتلة.

المستشفى الإقليمي بتطوان

«نقط ضوء» من داخل «قتامة» ظروف الطوارئ الاستثنائية

اختفاء مشاهد التحرش بالنساء والبلطجة، احترام الأسبقية في صفوف الانتظار ونظافة الشوارع...

■ حميد بنواحمان

في ظل أجواء عصيبة/استثنائية غير مسبوقة، عنوانها الأكبر الخوف والخشية من تفشي فيروس كورونا المستجد وما تقتضيه الظرفية من يقظة وحذر شديدين، تصبح القراءة المتأنية لبعض «نقط الضوء» الثاوية داخل مسلسل «القتامة « هذا ، بمثابة طوق نجاة للانعتاق - ولو مؤقتا - من عقال التشاؤم «اللاإرادي» الآخذة دوائره في الاتساع هذه الأيام.

«نقط ضوء» ترتدي أكثر من لبوس وتتمظهر على أكثر من صعيد، نحاول، هنا، التوقف عند بعضها.

من «إيجابيات» حالة الطوارئ الصحية المفروضة، على امتداد جغرافية بلادنا، بجهاتها ال 12، المتباينة التضاريس، بحواضرها وقراها، أن العديد من الشوارع والفضاءات العامة، استعادت جزءا غير قليل من نظافتها المفقودة طيلة عقود من الزمن، رغم ملايير الدراهم المهدورة في صفقات تفويض تدبير قطاع النظافة ، في أكثر من مدينة، لشركات ظل معظمها عاجزا عن ترجمة الأهداف المنصوص عليها في كناش التحملات أثناء إبرام اتفاقيات التفويض مع مدبري الشأن المحلي، في ما يخص التغلب على «مواطن الأوساخ» وتراكم الأزبال وما تنفثه من سموم تهدد سلامة الصحة العامة.

فالالتزام بالبقاء داخل المنازل والبيوت وإغلاق المقاهي والمطاعم وغيرهما من أماكن تشكل «التجمعات البشرية»، كان لهما الوقع البين في النقص من وتيرة التحرك والتنقل وما يتولد عنها، عادة، من رمي المخلفات، بشتى أنواعها، في قارعة هذا الشارع أو ذاك الفضاء.

نقص حركة طال، أيضا، مجال وسائل النقل المختلفة ما أحدث «انفراجا «ملحوظا في ما يخص درجة نقاوة الهواء المستنشق في بعض المدن - العاصمة الاقتصادية نموذجا - التي يعاني قاطنوها من وطأة التلوث المسبب للعديد من الأمراض تعلق الأمر بالربو أو ما شابهه.

يلاحظ، كذلك، وتفاديا للازدحام، بروز «ظاهرة» احترام الصفوف - إلا في حالات نادرة - المنتظرة أمام الصيدليات، المخبزات، الوكالات البنكية، المحلات التجارية والمرافق الإدارية ... في وقت كان العديدون يعتبرون مسألة التقيد بالحد الأدنى من النظام واحترام الأولوية داخل» طابور» معين لقضاء غرض ما، أمرا ينقص من «مكانتهم» ويخدش «وضعيتهم»، لكن هاجس احتمال الإصابة بعدوى «كورونا»، صالح هؤلاء، بالرغم منهم، مع سلوك مدني راق، نأمل أن يتحول، في المستقبل القريب، إلى قاعدة تطبع تصرفات غالبية المواطنين بدل أن يبقى حبيس الاستثناء ؟

في سياق محاولة «القبض» على «حسنات» المرحلة، نشير إلى أن العديد من المظاهر الشائنة، التي كانت تشكل عنوانا معيبا ل «اليوميات المجتمعية» داخل غالبية المدن ، كما هو حال العربدة والبلطجة والاعتداءات على المارة من قبل منحرفين وقطاع طرق، قد تراجع منسوبها، شأنها شأن الملاسنات النابية لأتفه الأسباب في أكثر من حي سكني أو أثناء وقوع حادثة سير مثلا.

كما لم تعد العين ترصد - مرغمة – مشاهد التضييق على النساء والفتيات و«التحرش» بهن، سواء في الطريق العام أو أثناء امتطائهن لوسائل النقل المختلفة.

لقد أفلح «الرعب» من فيروس «كوفيد 19»، في الحد من تصرفات «مرضية» شتى، عجزت العديد من «الوصفات» والقوانين عن الحيلولة دون تفشيها المضر بالفرد والجماعة؟

أحد شوارع الدارالبيضاء